وثيقة مسربة تكشف تحضير نظام الأسد مسبقاً للتدخل في الانتخابات التركية

الكاتب : مرآة سوريا

التاريخ : 9 يونيو 2018 م

المشاهدات : 5596

الجمهورية العربية السورية
القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة
قيادة القوى الجوية والدفاع الجوي
إدارة المخابرات الجوية
مكتب الدراسات
الرقم: / ١٧٨٥٩ /١ من ٢
التاريخ: ٢٠١٨/٣/٨

السيد اللواء جميل حسن مدير إدارة المخابرات الجوية:

بموجب طلب التدقيق والإحاطة رقم / ن ٣٢٥١ / التاريخ: ٢٠١٨/٢/٨ نرفع لسيادتكم ملخصاً عن مذكرتي (تقرير الموقف التركي – حول الانتخابات البلدية والبرلمانية والرئاسية التركية المزمع عقدها العام القادم والمرفوعتين إلى مقام رئاسة الجمهورية العربية السورية).

نشر موقع "مرآة سوريا" وثيقة مسربة من إدارة المخابرات الجوية التابعة لنظام الأسد تضمنت تحليلاً للمشهد الانتخابي التركي وتوصيات محددة بخصوص عملية التصويت القادمة.

وبحسب تاريخ الوثيقة " آذار / مارس 2018"، فإنه قد تم إعدادها بناء على الموعد القديم للانتخابات التركية " 2019"، وذلك قبل أن يتخذ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قرار تقديم الانتخابات البرلمانية والرئاسية إلى الرابع والعشرين من شهر حزيران الجاري.

وتضمنت الوثيقة "تلخيصاً" لـ "مذكرتين" متعلقتين بالانتخابات التركية، قالت الوثيقة إنه تم إعدادهما بواسطة كل من نضال قبلان والذي كان يعمل سفيراً للنظام في أنقرة قبل قطع العلاقات معها، فيما أعد "المذكرة" الثانية صحفي تركي من أصل سوري، يدعى "حسني محلي"، وهو من أشد المناصرين لنظام الأسد والمهاجمين لحكم حزب العدالة والتنمية في تركيا.

واستعرضت الوثيقة الصادرة عن " مكتب الدراسات" التابع للمخابرات الجوية نقلاً عن المذكرتين جميع القوى السياسية المشاركة في الانتخابات التركية، مع تصنيفها بحسب توجهها والذي لم يغب عنه الطابع "الأسدي"، الذي يصنف مناوئيه بالتطرف الديني أو القومي، فيما صنف القوى التي تدعمه سياسياً بالتقدمية والاعتدال كما فعل مع جميع أحزاب المعارضة التركية.

ووفق وثيقة المخابرات الجوية فإن كلاً من مذكرتي قبلان ومحلي قد تم رفعهما إلى مكتب بشار الأسد رئيس النظام.

و "بشرت" الوثيقة بإمكانية هزيمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزبه في الانتخابات القادمة مقدمة بعض التوصيات:

لا تذهبوا بكثافة إلى الانتخابات البلدية:

نصحت الوثيقة بعدم إقبال ناخبي المعارضة بشكل كثيف على التصويت في الانتخابات البلدية والتي كان من المقرر عقدها في آذار من العام 2019، حيث وبحسب توصيات كل من قبلان ومحلي، فإن فوز حزب أردوغان بتلك الانتخابات سيصيب جمهور أردوغان بفرط ثقة فيما سيستنفر جمهور المعارضة للمشاركة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والتي كان من

المقرر عقدها في في شهر تشرين الثاني من العام نفسه.

استحسنت الوثيقة – بناء على توصية خبيري النظام – توحد المعارضة على مرشح رئاسي واحد في وجه أردوغان، الأمر الذي لم يحدث حيث رشحت المعارضة فيما بعد عدة مرشحين ينتمون لأحزابهم المختلفة.

لتدمروا تركيا،دمروا حزب دولت بهتشلي:

أما اللافت في وثيقة المخابرات الجوية، هو أن مقترحات – خبيري النظام – جاءت لأول مرة بطلب استهداف حزب آخر غير حزب العدالة والتنمية الحاكم، حيث أوصت بما وصفته "تدمير" حزب الحركة القومية المعارض الذي يرأسه السياسي التركي المخضرم دولت بهتشلي، والذي قرر التحالف مع أردوغان منذ الاستفتاء الماضي على التعديلات الدستورية، والتي تحول النظام السياسي التركي بموجبها من برلماني إلى رئاسي.

ولتحقيق هذا الهدف دعا الصحفي حسني محلي – بحسب الوثيقة – إلى دعم الحزب "الجيد" المنشق عن حزب الحركة القومية، وذلك بهدف سحب كتلة الناخبين من التصويت لتحالف أردوغان إلى تحالف المعارضة.

وفي هذا السياق حذرت الوثيقة من تحالف من أسمتهم بـ " المتطرفين الاسلاميين والقوميين" في إشارة إلى حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، كما طالبت بالتركيز على الشبيبة القومية، وهو تيار يعرف بـ " الأولكوجولار "Ülkücüler - ، وسحبهم للتصويت للحزب "الجيد"، حيث سيؤدي ذلك بحسب الوثيقة إلى عدة أهداف منها حرمان حزب الحركة القومية من دخول البرلمان وبالتالي خسارة أردوغان في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وصولاً إلى ما وصفته بـ " إضعاف مؤسسات الدولة التركية وتمزيق النسيج الاجتماعي التركي."

وبحسب الوثيقة فإن الصحفي حسني محلي شدد على أن الفوز بالشباب القومي سيحول التيار القومي بأكمله إلى ما وصفه بـ "معسكر القوى الصديقة للجمهورية العربية السورية."

لمن يريد الأسد أن تذهب أصوات الأكراد؟

ولم يفت الوثيقة إدراج بعض التوجيهات حول الناخبين الأكراد، حيث اقترح نضال قبلان قيام إيران بدعم حزب السعادة التركي المعارض لأردوغان " حزب ذو توجه إسلامي" في سبيل سحب الشريحة المتدينة من الناخبين الأكراد للتصويت للمعارضة.

أصوات العلويين:

أما عن العلويين ذوي الأصول العربية خصوصاً، فقد اقترح الصحفي حسني محلي " وهو ذو أصول سنية" توجيههم للتصويت لصالح الحزب "الجيد" ومرشحته ميرال أكشنير، حيث أسماهم بـ " أتباع المذهب الجعفري" وأوصى بعدم تصويتهم كالعادة لصالح حزب الشعب الجمهوري والذي يسيطر على لجنته المركزية سياسيون علويون أتراك.

الإمارات لم تغب عن التآمر:

لم يغب اسم دولة الإمارات العربية المتحدة عن التآمر على تركيا في وثيقة الجوية، حيث لفت نضال قبلان ـبحسب الوثيقةـ إلى قيام رجال أعمال أوروبيين مقربين من أبو ظبي بدعم المرشحة ميرال أكشنير وحزبها، مع تقديم قبلان لدراسة مفصلة عن شخصية أكشنير لرأس النظام.

أكشنير مرشحة الأسد:

باستعراض وثيقة المخابرات الجوية وما استخلصته من الدراسات المقدمة للنظام، يتبين أن مزاج الدوائر المقربة من الأسد والمختصة بالشأن التركي، يركز على دعم الحزب "الجيد" وزعيمته ميرال أكشنير لهزيمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وذلك بخلاف التوجه التاريخي لنظام الأسد في دعم حزب الشعب الجمهوري المعارض ذو التوجهات الكمالية العلمانية، والذي يسيطر على قراره سياسيون أتراك ينتمون للطائفة العلوية التي دعمت نظام الأسد في حملة إبادته للشعب السوري، وحرضت باستمرار على اللاجئين السوريين في تركيا مع حملات إعلامية مستمرة لتشويه صورتهم ودعوات لا تتوقف من أجل طردهم من البلاد.

للأسد تأثير في تركيا أكثر مما يتوقعه الساسة الأتراك:

المتابع للدوائر السياسية والإعلامية التركية، يلاحظ أن تلك الدوائر تستهين بشأن الأسد ومخابراته وقدرتها على التأثير في المشهد التركي.

هذه الاستهانة بالأسد ليست قديمة ولها دوافعها السياسية والنفسية حيث يرفض الأتراك بشكل عام أن يكون خصمهم بحجم الأسد، ويشددون على أن أمريكا والدول الكبرى هي من تستهدفهم، فرغم ثبوت إنشاء حافظ الأسد لحزب العمال الكردستاني أحد أخطر خصوم أنقرة، يتجاهل الإعلام التركي حتى اليوم دور الأسد في دعم الانفصاليين الأكراد سواء قبل الثورة السورية أو بعدها.

أما فيما يتعلق بتنظيم الدولة، فقد أثبتت مجريات السنوات السابقة أنه كان أشد حرصاً على استهداف تركيا بالعمليات التفجيرية دون التعرض لنظام الأسد، ضمن لعبة هذه التنظيمات التي يجيد الأسد تحريكها والتي تم إطلاق سراح العديد من قادتها من سجون النظام بعيد انطلاق الثورة السورية.

أما فيما يتعلق بالشأن الحزبي التركي، فلنظام الأسد قدرة كبيرة على التأثير في قرار أكبر الأحزاب المعارضة التركية وهو حزب الشعب الجمهوري والذي يتحكم العلويون المناصرون للأسد في قراره، الأمر الذي يتجنب الإعلام التركي الخوض به خوفاً من اتهامه بالتعصب المذهبي ضد العلويين.

ومع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية، يبقى الناخب التركي هو صاحب القرار، هذه الانتخابات التي قد يفوق تأثيرها على سوريا ومستقبلها تأثيره على تركيا نفسها.

صورة الوثيقة المسربة:

الجمهورية العربية السورية

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة

قيادة القوى الجوية والدفاع الجوي

إدارة المخابرات الجوية

مكتب الدراساتُ

الرقم: / ١٧٨٥٩/ ١من ٢

التاريخ: ٢٠١٨/٣/٨

السيد اللواء جميل حسن مدير إدارة المخابرات الجوية:

بموجب طلب التدقيق والإحاطة رقم / ن ٣٢٥١/ التاريخ: ٢٠١٨/٢/٨ نرفع لسيادتكم ملخصاً عن مذكرتي -تقرير الموقف التركي – حول الانتخابات البلدية والبرلمانية والرئاسية التركية المزمع عقدها العام القادم والمرفوعتين إلى مقام رئاسة الجمهورية العربية السورية.

المذكرة الأولى من إعداد الدكتور نضال قبلان السفير السابق للجمهورية العربية السورية في الجمهورية التركية / نسخة عن الأصل مرفق رقم ١ /، والثانية من إعداد الصحفي السوري حسني محلي والمقيم في تركيا / نسخة عن الأصل مرفق ٢. /

استعرضت الدراستان في سياق مشابه الجدول الزمني للانتخابات والتي ستقام على مرحلتين، المرحلة الأولى في شهر آذار ٢٠١٩ للتنافس على المجالس البلدية، والمرحلة الثانية في شهر تشرين الثاني ٢٠١٩ للتنافس على البرلمان ومنصب رئاسة الجمهورية.

استعرضت الدراستان التحالفات والتموضعات السياسية بين الأحزاب المختلفة حيث اتفقتا على قيام تحالف انتخابي بين **حزب أردوغان / العدالة والتنمية** – إسلامي متطرف-/ و **حزب الحركة القومية** / طوراني متطرف/ و **حزب حركة الهدى** / كردي اسلامي متطرف/ و **حزب الاتحاد الكبير** / قومي متطرف/ من جهة، مقابل تحالف عريض يضم كل القوى الصديقة للقطر العربي السوري وهي /: **حزب الشعب الجمهوري** / يساري تقدمي / ، **الحزب الجيد** / قومي تقدمي /، **حزب الشعوب الديمقراطية** / كردي أرمني تقدمي /، **حزب السعادة** / محافظ معتدل / **حزب الوطن** يساري تقدمي /، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الشخصيات الثقافية والسياسية والعلمانية المؤثرة في المجتمع التركي.

جميع التصنيفات والاتجاهات السياسية الموضوعة للأحزاب في البند السابق جاءت بتوافق بين الدراستين مع اقتراح تعميمها على جميع الناخبين الحاملين للتابعية التركية والمتعاونين مع الجمهورية العربية السورية.

اتفقت الدراستان على إمكانية هزيمة حزب أردوغان في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية مع إدراج بعض المقترحات التي يجب اتباعها من قبل جبهة المعارضة التقدمية:

يفضل عدم بذل الكثير من الجهد في الانتخابات البلدية، حيث أن فوز تحالف أردوغان بها سيشعر الناخبين الموالين له بالارتياح مما قد يقلل نسب مشاركتهم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية بعكس جبهة المعارضة التي سيستنفر ناخبوها لتفادي فوز أردوغان – دراسة الصحفي حسني محلي-

اتفقت المذكرتان على أهمية توحد جبهة المعارضة على مرشح رئاسي واحد ينتمي للوسط في وجه أردوغان / رئيس الحزب الجيد ميرال أقشنر ./

الجمهورية العربية السورية

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة

قيادة القوى الجوية والدفاع الجوي

إدارة المخابرات الجوية

مكتب الدراسات

الرقم: / ١٧٨٥٩/ ٢من ٢

التاريخ: ٢٠١٨/٣/٨

٩/ب/ب

- أجمعت المذكرتان على أهمية تطوير ودعم الحزب الجيد، وذلك بغية تفكيك حزب الحركة القومية، وضرب التحالف الخطير بين المتطرفين الإسلاميين والقوميين.

- أشار الدكتور نضال قبلان إلى وجود تحركات لرجال أعمال وصحفيين أوروبيين مقربين من دولة الإمارات العربية المتحدة لدعم الحزب الجيد إعلامياً ومالياً.

- شدد الصحفي حسني محلي على ضرورة تدمير مصداقية حزب الحركة القومية لدى القاعدة الشبابية المعروفة بأصحاب الدولة "الأولكجية" باللغة التركية، وقدر نسبة هذه القاعدة بـ ٥٪ من مجموع الناخبين، كما أكد على أن هذه الفئة تميل للعمل في الجيش وأجهزة الاستخبارات المختلفة.

- أشار الصحفي حسني محلي إلى أن أثر تدمير حزب الحركة القومية لن ينعكس على الانتخابات فحسب، بل سيمتد إلى إضعاف مؤسسات الدولة التركية وتمزيق النسيج الاجتماعي التركي.

- أشار الصحفي حسني محلي إلى أن عدم تمكن حزب الحركة القومية من تخطي الحاجز الانتخابي لدخول البرلمان سينهيه رسمياً، وسينهي التحالف الخطير بين الاسلاميين والقوميين في تركيا، وسينقل القوميين إلى معسكر القوى الصديقة للقطر العربي السوري.

- اتفقت المذكرتان على ضرورة دعم الجمهورية الاسلامية الإيرانية لحزب السعادة مادياً لجذب المزيد من الناخبين المحافظين من حزب أردوغان.

- اقترح الدكتور نضال قبلان قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية بتجميع جهود كل من حزبي الشعوب الديمقراطي مع حزب السعادة لجذب المزيد من الناخبين الأكراد ذوي الميول المحافظة.

- اتفقت المذكرتان على انخفاض نسبة التصويت لحزب الشعب الجمهوري في هذه الانتخابات بسبب مجموعة من السياسات الخاطئة التي مارستها قيادته خلال الفترة السابقة.

- اقترح الصحفي حسني محلي توجيه الناخبين الأتراك ذوي الأصول العربية من أتباع المذهب الجعفري إلى عدم التصويت لمرشحي حزب الشعب الجمهوري للرئاسة والبرلمان وإنما التصويت للحزب الجيد ومرشحيه سواء للبرلمان أو الرئاسة.

- أدرج الدكتور نضال قبلان في مذكرته شرحاً تفصيلياً للاتجاهات السياسية في ٨١ ولاية تركية وخلص إلى : **ترجيح فوز أردوغان وحلفائه في الانتخابات البلدية في أغلب الولايات التركية، و تقارب نسب فرص الفوز في الانتخابات الرئاسية بين أردوغان وجبهة القوى المعارضة، فيما رجح أن تكون نسبة توزيع مقاعد البرلمان كالتالي: حزب أردوغان ٤٨.٥٪، حزب الشعب الجمهوري ٢٣٪، الحزب الجيد ١٥.٥٪، حزب الشعوب الديمقراطي ١٣٪ ما يعني خسارة أردوغان للأغلبية البرلمانية مع خروج حزب الحركة القومية من البرلمان وعدم تخطيه للحاجز الانتخابي.**

أدرج الدكتور نضال قبلان في مذكرته فصلاً كاملاً عن حياة السياسية التركية ميرال أقشنر.

نسخة إلى الأرشيف مع المرفقات

نسخة إلى مكتب الأمن القومي مع المرفقات (٦)

مدير مكتب الدراسات

العميد ركن المحامي جهاد ديوب

المصادر:

مرآة سوريا